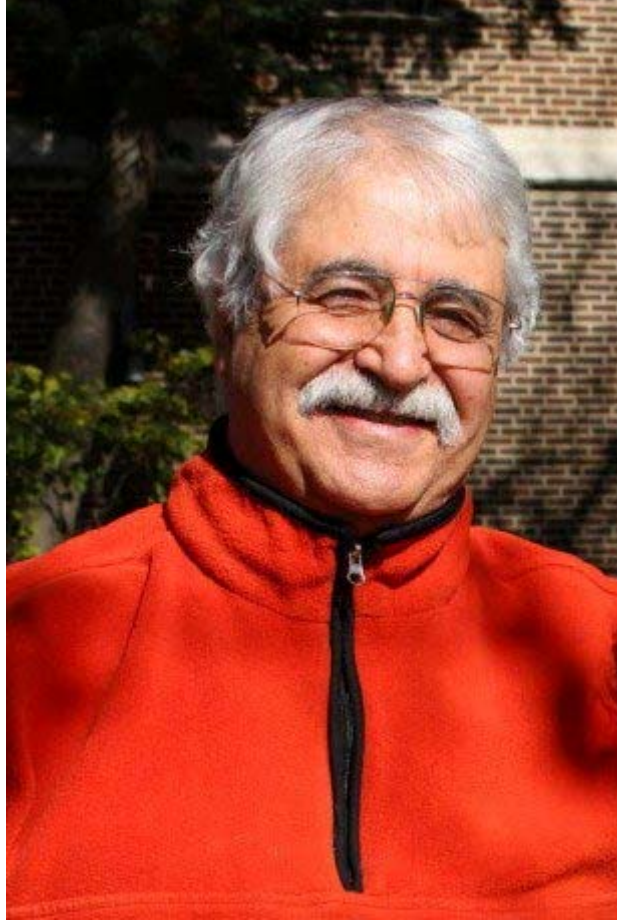


# مصايح تنويرية

تعاليم الحكيم برمهنسا يوغانندا  
PARAMAHANSA YOGANANDA



ترجمة محمود عباس مسعود



نحمد الله ونشكره على هبة كل سنة جديدة وما تحمله لنا من آمال ووعود بالتحقيق.

لا توجد قوة أعظم من الإبتهال الوجداني الخالص والعميق للتواصل مع الله، وإحداث تغييرات رائعة في حياة الأفراد وفي الظروف العالمية، ولتحقيق السلام والإخاء الإنساني.

نتمنى على الله أن تتحول الدعوات الفردية الصادقة والمدركات السامية والمعارف المتنامية إلى قوة روحية مباركة تحدث تغييراً فعلياً على أرض الواقع.

باركنا يا رب كي نستهدي بنورك ونضيء مصابيح تنويرية على الدروب، وكي نوقظ حبك في قلوبنا وقلوب الآخرين وأن نحمل مشاعل من النور الحي ونوظف ملكاتنا فيما يرضيك وينفع الناس.

وساعدنا كي نجعل من أنفسنا قنوات سالكة تنساب من خلالها طاقتك الكونية ونورك الهادي لمساعدة الآخرين وتخفيف الشقاء والمعاناة عن كاهلهم، إذ بفضلك نمتلك القوة لمساعدة البشرية وأنفسنا.

باركنا كي نتعاطف مع المتألمين  
ونبت الأفكار والإرادات الطيبة في ربوع هذا العالم  
علّ السلام والإخاء يصحان تجربة معاشة  
"كما في السماء كذلك على الأرض"

{السلام إسم من أسماء الله تعالى وضعه في الأرض، فأفشوه بينكم}

\* \* \*

قال أحد التلامذة للمعلم برمهنسا بأنه يجد صعوبة في استبدال عاداته الضارة بأخرى نافعة وطلب منه النصيحة، فقال:

يجب أن لا تتخلى عن الأمل في التحسّن الذاتي.

يصبح الإنسان عجوزاً فقط عندما يرفض بذل المجهود للتغيير الإيجابي.

تلك الحالة الآسنة هي حالة "الهزم" الفعلي في تقديري.

عندما يقول الشخص "لا أستطيع التغيير" ويكررها عوداً على بدء أقول له:

"حسناً، بما أنك قررت أن تكون كذلك فابق حيث أنت"

مهما كانت حالة الشخص الراهنة، يمكنه التغيير نحو الأفضل بواسطة الانضباط والتهديب الذاتي والتغذية الصحيحة واتباع قوانين الصحة.

لماذا تفكر بأنك غير قادر التغيير؟ الخمول الفكري هو السبب الخفي للضعف.

كل واحد لديه خاصيات تحدّ من تقدمه. تلك الخاصيات لم يضعها الله في الطبيعة البشرية بل هي من صنع الإنسان نفسه. وتلك هي الشوائب التي يتوجب عليك التخلص منها، وبإمكانك ذلك.

وتذكر بأن عادات الشخص هي لا شيء سوى تعبيرات ظاهرية لأفكاره الباطنية.

عندما تعقد العزم على التغيير ستتضافر قوى عديدة لتعضيدك وتعزيز مقرراتك الإيجابية.

وبالله التوفيق.

### حديقة العام الجديد

لقد تلاشت أصداء العام المنصرم بما فيها من أحزان وضحكات

وها صدى أنشودة العام الجديد يشدو مشجعاً، مبشراً بالأمل، وهامساً:

" صُغ حياتك من جديد بصورة مثالية

اهجر الأعشاب الضارة للمخاوف القديمة

ومن حديقة الماضي المهجورة استجمع وادخر فقط بذور الأفراح والتحصيلات والآمال والأفكار  
والأفعال الطيبة والرغبات السامية النبيلة.

وفي التربة الندية لكل يوم جديد ازرع تلك البذور الجبارة واسقها واعتن بها حتى تنمو وتعبق  
حياتك بمزايا التفتح النادرة.

العام الجديد يهمس:

"يقظ الروح أسيرة العادات واستحثها للقيام بجهود نافعة جديدة. لا تكف عن المحاولة ولا  
تسترح قبل بلوغ الحرية الأبدية والتفوق على الكارما {نتائج الأعمال السابقة الدائمة المطاردة  
والتعقب}.

وبفكر منتعش ومنتشٍ بالسرور الدائم التجدد، فلنفرح معا ولنسر يداً بيد قاصدين البيت  
السماوي حيث لن نخرج بعدها خارجاً.

### قصة نجاح

لا زلت أذكر المرة الأولى التي استخدمت فيها الإرادة الفعالة كي أساعد الآخرين.

فأحد أصدقائي وأنا كنا صبيين صغيرين آنذاك. وذات يوم قلت له:

"سنقوم بإطعام خمسمائة شخص (فقير) "

فأجاب متعجباً: "ولكننا لا نملك فلساً واحداً!"

فأكدت له قائلاً: " سيتم المشروع بالرغم من ذلك، وأعتقد أن المال سيأتي عن طريقك."

فأجاب مستهزئاً: "يا له من مشروع! هذا مستحيل!"

واستحثني إحساس يقيني لأن أقول: "لا تزعج والدتك بأية صورة، بل قم بكل ما تطلبه منك."

بعد يوم من ذلك أتى إليّ راكضاً وأخبرني قائلاً:

"كنت أستحم، فنادتني أمي. وكنت على وشك أن أجيبها قائلاً "لا تضايقتني الآن حيثني أستحم" لكن بدلاً من ذلك سألتها عما تريده فطلبت مني أن أذهب لرؤية خالتي التي تسكن على مقربة من بيتنا، فقلت لها: سمعاً وطاعة."

"وعندما ذهبت لمشاهدة خالتي، كان أول ما قالت لي: "من هو ذلك الصبي المجنون الذي ترافقه؟ هل فقدت عقلك؟ ما هذا المشروع الذي سمعت به بأنكما ستطعمان خمسمائة شخص؟!"

فغضبت منها وقلت لها: "يجب أن أذهب الآن" وشرعت بمغادرة منزلها. لكنها استوقفتني قائلة: "صديقك قد يكون معتوهاً لكن فكرته طيبة. خذ هذه الورقة النقدية من فئة العشرين روبرية" (كان ذلك مبلغاً لا بأس به في مطلع القرن العشرين).

كاد الولد أن يغشى عليه لشدة دهشته، فأتى إليّ مهرولاً للحال وقصّ عليّ النبأ. وعندما ذهبنا لابتياح الأرز وبعض الحاجيات الأخرى للوليمة كان الجيران قد سمعوا بخطتنا المزمعة وقدموا المزيد من الطعام، وفي النهاية أطعمنا ألفي شخص (2000)!

إن نفس الإرادة المشحونة بالتيار المقدس استحدثت أول مكتبة أسستها وهي مكتبة ساراسواتي في كلكتا.

عندما تعقد النية على القيام بأعمال طيبة فإنك ستجزها فيما إذا استخدمت الإرادة الديناميكية الفعالة.

ومهما تكن الظروف والأحوال، فإن تابعت المحاولة سيخلق الله الوسائل التي بواسطتها ستتمكن من تحقيق ما تريد.

تلك هي الحقيقة التي أشار إليها السيد المسيح عندما قال: "إن كان لكم إيمان ولا تشكون... فإن قلتم لهذا الجبل انتقل وانطرح في البحر فيكون."

[وفي الحديث الشريف: إذا دعوتكم الله فاعزموا في الدعاء.]

إن استخدمت إرادتك دوماً، فمهما كانت المعاكسات ستتمكن مع ذلك من تحقيق النجاح والصحة والقوة لمساعدة الآخرين، وعلاوة على كل شيء ستحقق التوافق مع الله.

تلك هي الإرادة التي يجب تنميتها: الإرادة التي تجفف محيطات التردد والإخفاق لعمل الخير وتحقيق المأمول."

\* \* \*

أنظروا إلى الأعماق المشعة في كيانتكم، وهناك ستجدون إمكانات غير محدودة من الجمال والحكمة والنقاء.

نسأله تعالى أن تستقبلوا العام الجديد بقناعة تامة أن لديكم القدرة على إظهار الطبيعة العليا في داخلكم.

لقد غلفتكم البيئة ونتائج الأعمال الماضية بخصال وسمات وعادات محددة، لكن هذه مجرد مظاهر مؤقتة، وتحتها تكمن طبيعتكم الحقة – النفس الشريفة – التي تمتلك الحرية المطلقة لاختيار المزايا والخصائص التي ترغبون بارتدائها أثناء أداء أدواركم على مسرح هذا العالم.

هل من طموحات روحية تعتمل في نفوسكم وتخفق في قلوبكم وتستحثكم كي تضعوها على جدول أعمالكم في العام القادم؟

إن كان الجواب بالإيجاب، فانسوا الماضي واحتفظوا بالدروس المستفادة منه، وامضوا على بركة الله في تحقيق ما تريدون تحقيقه.

اعتبروا أن كل يوم هو فرصة جديدة للسيطرة على العادات والأهواء المغايرة وللعيش بسلام ومنح المحبة ونشر التفاؤل والمسرة في هذا العالم.

في اللحظة التي توقظون فيها إرادتكم لإحداث تغييرات إيجابية وتدعمونها بأفعالكم، تبدأ القوى الكونية غير المنظورة من لدن الرب الرحيم بتعزيد جهودكم.

وكلما ثابرتم على مقرراتكم ستتعاظم قوى الخير في حياتكم وتزداد زخماً، وهذا قانون إلهي لا يتغير.

اليوم الأول قد يكون صعباً، لكن اليوم الثاني قد يكون أسهل بقليل، واليوم الثالث أكثر سهولة. وبعد بضعة أيام ستجدون أن النجاح مستطاع. ومن يثابر ويواصل جهوده على مدى عام كامل سيجد أنه أصبح شخصاً آخر.

وللطامحين الروحيين نقول: لتكن الرغبة في التواصل مع الله هي الأعظم في حياتكم. إنه من خلال التفكير بالله والتأمل عليه نحصل على التأكيد القاطع بأنه يحبنا محبة أبدية لأننا خاصته بغض النظر عن الخطوات غير السديدة التي خطوناها في الإتجاه المغلوط.

عندما نشعر بأننا محبوبون محبة غير مقيدة بشروط، ألا يحفزنا ذلك على بذل قصارى جهدنا ويساعدنا على التخلي عن الماضي بكل إخفاقاته وإحباطاته؟

عندما نحس بأننا نحب وأن هناك من يحبنا نطمئن وتبتهج قلوبنا.

وبالرغم من كل الواجبات والنشاطات، يجب أن نحفظ ببعض الوقت، نخصه للغوص في أعماقنا واستكشاف ذواتنا وإنعاش نفوسنا بحب الله وسلامه.

إن أحببنا الله وعملنا بإخلاص على مرضاته كل يوم، فلن يقوى شيء على إعاقة تقدمنا الروحي.

تذكروا ذلك يا أصدقاء وبعونه تعالى ستتذوقون في العام الجديد سعادة ربما لم تحملوها بوجودها من قبل.

\* \* \*

بارادة مشحونة بالهمة  
وبثقة تامة بقدرات النفس البشرية  
وبإيمان لا يتزعزع بالله  
فلنودع هذا العام ولنستقبل العام الجديد.

وبالرغم من التغيرات التي يمر بها العالم، والأثر الذي تتركه تلك التغيرات في حياتنا، فإن  
نظرنا إلى ما وراء الأحداث اليومية المتسارعة بعين الحكمة والتبصر سنكتسب فهماً ونتعلم  
دروساً.

إن لكل منا دوراً يؤديه على مسرح الزمن حيث تتحول وقائع اليوم إلى أحلام في المستقبل.

الأحداث الدرامية وما يصحبها من ظروف وملابسات تحدث لغرض واحد هو إيقاظ مزايا الخير  
العديدة في نفوسنا، الواحدة تلو الأخرى.

إن كل تجربة نمر فيها تقابلها قوة كامنة فينا للتعامل معها بحكمة وفعالية.

لدينا قدرات كبيرة أودعها الله في نفوسنا، وعندما يتم تفعيلها تصبح مصدراً حيويًا من البركة  
في حياتنا.

وحتى إن لم تكن الظروف الخارجية تحت سيطرتنا على الدوام، يمكننا دوماً اختيار ما نريد أن  
نكون عليه في داخلنا حيث يكمن مفتاح تقدمنا وتقدم الإنسانية.

يتعين على كل نفس راغبة في التحرر أن تلتزم التزاماً واعياً بالتغيير نحو الأفضل، والوقت  
الأنسب هو الآن حيث النوايا مركزة على اتخاذ المقررات والالتزام بالتغيير.

يجب ألا يكون الإنسان قطعة أثرية غير قابلة للتجدد النفسي والروحي.

ويجب إيقاظ المزايا البطولية في داخلنا والتخلص من أثقال الخوف وعدم اليقين.

عندما يُقتنع الإنسان نفسه بأن الله يحبه وبأنه معه على الدوام، فلن يقدر الماضي على تكبيله  
ولا المستقبل على ترهيبه.

ما وراء شرارة الحياة البشرية تكمن الشعلة الإلهية  
وما وراء شعاع الفكر الإنساني يسطع نور الله الأعظم  
وما وراء موجة العقل التمييزي يزخر بحر العلم الكلي  
وما وراء الحب البشري ينبض الحب الإلهي الذي يملأ القلب ويرضي أشواقه.

إن العنصر الثابت الذي لا يتغير في عالم يسوده التقلب والتغيير هو صلتنا بالله.

فليكن القرار الأسمى تمتين تلك الصلة المباركة والعيش في توافق واعٍ مع المانح الأكرم  
للحياة والقوة والحب والسعادة.

وليتعرف الإنسان على خالقه في خلوة روحه وتأمله العميق..

وليسأل نفسه يومياً ما إذا كان يناغم حياته مع نواميس الحق والمحبة التي هي نواميس الكون الإلهية.

فلنعتصم بسلام الله في داخلنا  
ولنصغ لصوت الضمير  
ولنوسع نطاق تعاطفنا ليشمل الآخرين.

بأفكارنا الإيجابية وأفعالنا التوافقية يمكننا تعزيز قوى الخير الكفيلة بإحداث تحولات جوهرية في هذا العالم بفضلته تعالى.

\*\*\*

اليوم قد يؤكد الإنسان لذاته أنه سينتهج خطأً مستقيماً وغداً يحيد عنه ويجد نفسه ميالاً للتخلي عن مقرراته الإيجابية.

يجب عدم قبول نقاط الضعف في حياتنا. من يستطع الثبات على مبادئه بالرغم من كل الإغراءات والمؤثرات الخارجية هو في طريقه إلى التحرر، ومن يتخذ الحكمة نبراساً سيتغلب على أوهام الحياة وقيودها وعوائقها.

الحكماء يحتفظون بحكمتهم حتى النهاية ويواجهون الحياة بجرأة وإيمان راسخ مهما كانت الظروف التي يتحتم عليهم مواجهتها.

من يتخلى عن إرادته ويستسلم لظروفه ويكف عن بذل المجهود يحكم على نفسه بنفسه وسيتخطاه الزمن.

الإنسان هو من يغذي عاداته الصحيحة والمغلوطة، وعندما يقول لا يمكنني التغيير فإنه يحكم على نفسه بالإخفاق.

عندما يؤكد الشخص لذاته بأنه قوي ومتحرر بالرغم من هجمات العادات السيئة والأفكار السلبية، وبأنه لن يكف عن المحاولة في عمل الأفضل يفسح المجال لقوى الخير الكامنة في ذاته كي تأتي لنجدته وتعضيده.

ومهما كانت تصرفات المرء خاطئة، يجب أن يشخص حياته ويبدل المجهود لمساعدة نفسه وعمل الصواب وستتغير كل التصرفات الخاطئة إلى أعمال طيبة بعونه تعالى.

### من الأرشيف: الغضب وذاكرة الفيل

على الراغبين في السلام الذاتي فهم الطريقة التي يتولد فيها الغضب ويتسبب في كثير من الأحيان بعواقب وخيمة.

ونظراً لفقدان التوازن الداخلي بفعل الغضب فقد تحول العديد من البشر ضد إرادتهم إلى مجرمين وسفاكي دماء.

إعاقة الشهوات تعمي الفكر.. وعندما يسيطر ضباب الشهوات على فكر الإنسان فإنه يفقد رشده ويتصرف تصرفاً لا يليق بالمقام الإنساني النبيل.

فقدان الرشد يربك التمييز الفطري الذي هو القوة الدافعة وراء كل عمل سليم ونية طيبة.

عندما تتعطل عجلة القيادة في سياره الإنسان العقلية فإنه لا محالة سيتعرض لحادث وقد يجد نفسه في خندق التآلم والشقاء.

مثال على ذلك: يكون الزوج سائقاً للسيارة بفرح، وفي الطريق نحو المنتزه تطلب منه زوجته أن يغير الإتجاه للذهاب إلى بيت أهلها بدلاً من المنتزه، وهنا ينقلب فرحه غضباً.

لقد انتقيت هذا المثال لأنه شائع الحدوث. في الحالات العادية تكون النتيجة إما رفض الزوج لطلب زوجته أو موافقته بحنق واستياء، وهذا ما يحدث على العموم.. وفي كلتا الحالتين يكون الغضب قد أصبح سيد الموقف فيتعكر الجو ويتكدر الصفاء.

في بعض الحالات يتحول الغضب بالنسبة لذوي المزاج العنيف إلى مأساة، وقد يؤثر الغضب على الذاكرة أو قد ينسى السائق القيادة بحذر وانتباه، أو قد يغفل مراعاة إشارات المرور، والنتيجة حادث اصطدام أو وفاة لا قدر الله.

واستنتاجاً، الغضب يقفل مقود الإرادة في عربة الحياة ويعيقها عن بلوغ غايتها المادية والروحية.

### ذاكرة الفيل

القوة المدعوة "ذاكرة" موهوبة للإنسان من الله، ويا لها من نعمة كبيرة! والذاكرة مُنحت للحيوانات أيضاً، إذ لولاها لتعذر عليها التعرف على صغارها. بعض الحيوانات يتمتع بذاكرة جيدة كما تبين القصة التالية عن أحد الفيلة.

بينما كان فيل ضخم ينقل الأخشاب كما يفعل الكثير من الفيلة المدربة في الشرق، اقترب منه غلام ووخزه بإبرة على خرطومه وولى هارباً.

مرّ عام على هذه الحادثة، والتقى نفس الفيل بنفس الغلام في الطريق، وكانت فرصة سانحة بالنسبة للفيل كي يأخذ بثأره. فما كان منه إلا أن لفّ خرطومه حول الغلام وقذفه بعنف إلى الجانب الآخر من الطريق.. إذاً الحيوانات تمتلك ذاكرة.

\*\*\*

لقد حلمت أحلاماً عديدة، والآن فإنني متيقظ.. وعلى مذبح روحي أوقد شموع تذكري الدائم لك يا إلهي.

وبعينيّ اللتين فارقت هجعة السبات جفونهما أرنو إلى وجهك الجميل وأتلذذ بروية أنواره القدسية..

وبنعمتك أصبحت أدرك أن الصحة والمرض

والحياة والموت



كلها ضروب من الأحلام.

لقد انتهيت من رواية الأحلام المرتسمة بألوان زاهية  
على ستارة الأوهام البراقة

والآن أبصرك الحقيقة الوحيدة في الوجود.

### إبقاء القنوتات سالكة

معظم الناس لا يفكرون بالله تفكيراً جاداً إلا عندما يواجهون مشاكل عصبية، وعندها يتوقعون  
منه أن يتدخل وينقذهم مما هم فيه.

كان أحد المستنيرين يقول: "إن لم تدعُ الله ليكون ضيفك في صيف عمرك فلن يأتي إليك في  
شتاء حياتك."

هذا لا يعني أن الله لا يرغب في مساعدتنا، فهو يريد أن يمد لنا يد العون ويخلصنا مما نعانيه،  
ولكن عندما نعيش لسنين طويلة بكيفية مناقضة لقوانينه، ولا نتواصل معه في التأمل، يصبح  
العقل مثقلاً بركام الأوهام وتصبح قنوتات التواصل مع الله مسدودة بالخوف والرغبات الانانية  
والمزاج المتقلب ونوبات الغضب والإرادة العنيدة العمياء والعادات السيئة والسلبيات، فلا تبقى  
هناك قناة مفتوحة يمكن للعون الإلهي أن ينساب من خلالها إلينا.

إن أخفقنا في تحضير أفكارنا وإبقاء القنوتات سالكة فلن نتمكن من مواجهة - والتغلب على -  
المشاكل التي لا بد أن تعترض سبيل كل منا أثناء مشوار حياتنا.

يُحكى أن مُحبباً لله عثر على الله من خلال ترديد اسمه المبارك بتركيز عميق وحب فائق بصرف  
النظر عما كان يفعله. لقد بدأ تلك الممارسة عندما كان طفلاً وواظب عليها مواظبة تامة بحيث  
أنه كان يردد اسم الله حتى أثناء نومه.

وعندما كبر كان يجتاز الغابات الكثيفة التي تعج بالنمور الكاسرة وأفاعي الكوبرا والعقارب  
والحشرات السامة، ولم يرتد سوى قطعة قماش وصندل.

كان الناس يدهشون من جرأته ويسألونه متعجبين: "ألم تتعرض أبداً للأذى من تلك الوحوش  
الضارية والحشرات الضارة؟" فكان يجيبهم:

"إطلاقاً، لم أتعرض لأذى أبداً، لأنني أحمل اسم الله معي على الدوام وتلك هي حمايتي."

ونحن أيضاً يمكننا أن ندرك أن حماية الله تشملنا. فهو دائماً حاضر ليخفف مصائبنا ويساعدنا  
في التغلب على مشاكلنا، ولكن يجب أن نبقى أنفسنا متقبلين لبركاته، بالتفكير به والإبتهال له  
ومناجاته في قلوبنا أثناء أداء واجباتنا.

إن فعلنا ذلك فيمكننا الصمود في وجه الأعاصير ولن تقدر المشاكل المستعصية والأزمات  
الحرجة على هزيمتنا أو فل عزيمتنا.

التواضع هو أعظم المزايا على الطريق الروحي، وفي تنمية التواضع تسريع للنمو الذاتي وحماية له.

يجب أن يكون التواضع الركيزة التي يبني عليها المرید حياته الروحية فيما إذا كان يرغب في بلوغ هدفه الذي هو التوافق مع الله والإحساس بحضوره.

العالم يشجع على التفاخر بالإنجازات والممتلكات والمناصب والسعي لاكتساب رضا الآخرين واستحسانهم، لكن على المرید أن يحوّل انتباهه من الذات الصغيرة "الأنا" إلى الذات العليا.

التواضع الفعلي يعني المعرفة اليقينية بأن الله هو الكل في الكل، والتخلص من الطموح لإرضاء الأنا بتنمية طموح أكبر لاكتساب رضا الله.

وهو أيضاً التخلي عن الأنانية بتنمية الحب الإلهي والتوجه إلى الله الذي هو مصدر كل ما نبحت عنه ونسعى للوصول إليه أو الحصول عليه.

الكبرياء الروحي هو إغراء شفاف ويتعين على المرید أن يلتزم الحذر حيال هذا الداء لأنه يطمس أي إدراك لله أو إمكانية التواصل معه.

وما لم يسع المرید بكل إخلاص لاكتساب التواضع سيكون عرضة للسقوط في شرك الوهم ومصائد الغرور.

وفي الحقيقة قد يتغلب الشخص على الكثير من نقاط الضعف ويحرز تقدماً كبيراً على الطريق، ومع ذلك قد يسقط بسبب إغراء الكبرياء.

إن سيد الأكوام وفاحص الضمان يعرف ما بداخل القلوب، والذين يباهون بروحانيتهم سيفقدونها.

من يفتخر بتجاربه الروحية يتلوث حبه بالأهمية الذاتية، أو بعبارة أخرى يبدأ بالتفكير بأنه شخص مميز، وقد يخسر ما حصل عليه من بركات.

إن من يطغى كبرياؤه الذاتي على النعم الإلهية في داخله يسيء استخدام المواهب الروحية، وعندئذ يعطي الله درساً في التواضع لذلك المرید فيسحب بركاته منه حتى يحصل على الفهم الروحي ويعذل مساره، لكنه يفعل ذلك بدافع الحب، لأنه عندما ينفتح قلب المرید لله بكل تواضع، مدركاً أنه يعتمد اعتماداً كلياً على الله، يحصل عندئذ على قدر كامل من النعمة الإلهية.

عندما تصبح حياة المرید عابقة بالتواضع، يسترعي أريج التواضع العناية الإلهية فتحل البركات على المرید وتمتلئ حياته بالسلام والمحبة.

الفكر غير محدود، إذ مهما كان مجال دراستك أو تخصصك، ما أن تضع فكرك على تلك المادة حتى ينطلق إلى ما لا انتهاء في ذلك الاتجاه، كما أنه لا توجد نهاية للحكمة أو المعلومات التي يمكن أن تستعين بها وتستفيد منها.

هل تعلمون يا أصدقاء أن كل واحد منكم يفسر هذا الكلمات تفسيراً يختلف بعض الشيء عن تفسير الآخرين لها؟ والسبب يعود إلى أن عملية التفكير تختلف من شخص إلى آخر.

ولأن الإنسان فريد بطبيعته وطريقة تفكيره، فإن تفاعله وردود فعله في أي موقف يختلف عن تفاعل وردود فعل أي شخص آخر. وطبيعته الداخلية هي مجموع أفكاره ومشاعره واستجاباته ودوافعه – وهذه بدورها تحدد نوعية مغناطيسيته أي قوة الجذب التي يمتلكها.

المغناطيسية هي أعظم قوة يمكنك من خلالها أن تجذب إليك الأصدقاء والتعاطف الودي والإرادة الطيبة.

كلنا نرغب في أن يلاحظنا الآخرون ويأخذوننا في الاعتبار، وما من أحد يريد أن يتم تجاهله أو تناسيه. وحتى الطفل يتعمد التصرف بكيفية ما في محاولة منه للفت الإنتباه.

كما نريد أيضاً أن يحبنا الآخرون ونكون موضع تقديرهم. ولكن كم منا يمنح الفهم والاعتبار للآخرين بنفس المقدار الذي نظن أننا نستحقه منهم؟

إننا نتعاطف إلى أقصى درجة مع ذواتنا ونتسامح مع أنفسنا بخصوص هفواتنا في حين نكون على أتم الإستعداد لانتقاد الآخرين وشجب تصرفاتهم الخاطئة.

هل نستطيع أن نقف أمام الآخرين ونخبرهم بكل عيوبنا منذ الطفولة؟ الجواب هو لا.

ولكن ما لم نتعلم حسن التصرف لا يمكننا أن نبيّن للآخرين التصرف الحسن.

وليس لنا الحق في أن نضيق ذرعاً بمواطن الضعف في الآخرين إن كنا نحن أيضاً نعاني منها.

العالم مليء بالراغبين في إصلاح الآخرين ولكن ليس أنفسهم. وما لم نقيم أنفسنا تقييماً نقدياً بناءً فستمر الأيام والأعوام دون أن نتغير.

ما نحتاجه هو الإصلاح الذاتي، لأننا عندما نصلح ذواتنا سنتمكن من إصلاح الآلاف بقوتنا الحسنة.

حقاً أن الأفعال أبلغ من الأقوال.

\*\*\*

الإلهامات الروحية هي دائمة التجدد وتجلب معها طمأنينة وبهجة.

الوعي الروحي يبدأ كنسيم رقيق ثم يزداد قوة إلى أن يصبح ريحاً مباركة تكنس حطام الجهل وركام الشر وأكداس الأنانية.

هناك مؤشرات مشجعة تظهر في رغبة عدد متزايد من محبي التنوير بالارتقاء إلى مستوى عالمي من الإنسجام والفهم الروحي.

وعلى قدر تناغمنا مع أمواج السلام نصبح أكثر إدراكاً لطبيعتنا الروحية ولصلتنا بمصدرنا الإلهي.

الحب الإلهي ينقي الأفكار  
ويصفي المشاعر  
ويروحن الوعي.

الحكمة الإلهية عميقة وبسيطة وسامية، ومن يتناغم معها يمتلك بوصلة ذاتية تبين له الإتجاه الصحيح فلا يضل السبيل.

الحكمة الإلهية والحب الإلهي قريبان بقدر ما تسمح لهما أفكارنا بالقرب منا.

وكما يمدّ مولد كهربائي واحد أضواء المدينة بالطاقة الكهربائية، هكذا يحصل المتناغمون مع الله على طاقة نورانية تساعد على ملاحاة الظلمة في نفوسهم ومن حولهم.

إن الذين يحبون الله محبة صادقة ويوفقون حياتهم مع النواميس الكونية يشعرون بفيض من القوة والسلام والبركة.

نسأله تعالى أن يسكب علينا البركات والإلهامات العليا  
وأن يشحن عزائمنا بالهمة والقدرة على العمل المثمر والخدمة الإيثارية  
وأن نحيا في تذكّر دائم له .. منبع كل خير وفضل وجود.

### من الأرشيف: قصة شجرة الأمانى

في سالف الأزمان عاش ناسك يدعى هاري في هندوستان وأمضى سنيماً طويلة متنقلاً في جبال الهملايا بحثاً عن شجرة نادرة تدعى شجرة الأمانى.

الأساطير تقول أن هذه الأشجار العجيبة لا يعثر عليها إلا المتوحدون مكافأة لهم على تقشفهم وممارساتهم الجادة للرياضات الروحية الصارمة. ويقال بأن لهذه الأشجار القدرة على تحقيق أمانى وأشواق كل من يجلس تحت أغصانها.

الناسك هاري أحس في قرارة نفسه بأنه يستحق العثور على تلك الشجرة بفضل ممارساته الطويلة لتقشقات شتى وتذوقه الإختياري لشطف العيش والالتزام بنهج الإنضباط الدقيق الذي رسمه لنفسه.

ولكن مع كل هذه النشاطات الروحية كانت هناك دروس لم يتعلمها بعد. صحيح أنه كان يرغب في الحصول على المعرفة الإلهية ولكنه كان يمتلك أيضاً رغبات أخرى أقل شأناً.

من بين تلك الرغبات كانت رغبة العثور على شجرة أمانى. فالمسالك الجبلية الوعرة أكلت شقفة أو شققات من قدميه الحافيتين في بحثه المتواصل الحثيث عن منية القلب ورغبة

الرغائب. وكان إحساسه الباطني يؤكد له دوماً أن تحقيق الوطر أمر حاصل وأن الشجرة بالانتظار كثمرة طبيعية لجهوده الروحية التي تفوق طاقة واحتمال الشخص العادي.

كان صاحبنا مصيباً في حدسه. ففي إحدى الوديان في مرتفعات الهملايا عثر على شجرة ذات أوراق عريضة عرف للفور بفضل بصيرته الروحية أنها الكنز الذي طالما بحث عنه وتشوق للعثور عليه.

وعلى الفور وبلهفة عظيمة اقترب من أغصان الشجرة المرحبة وجلس تحتها. ولكي يختبر القوى الخارقة لهذه الشجرة الفريدة أغمض هاري عينيهِ وقال في نفسه: "إن كانت هذه شجرة أماني فلتجسد لي قلعة حصينة!"

وما أن مرّ خاطر في ذهنه حتى بزغ بجانب الشجرة قصر فخم تحيط به حدائق غناء فيها ما فيها من الورود الناضرة والرياحين العابقة والأشجار الباسقة.

ابتهج هاري لهذه المعجزة وغمرته نشوة الظفر بأعز أمنياته، إذ أخيراً عثر بالفعل على شجرة الأماني التي طالما بحث عنها. ولم ينتظر طويلاً قبل أن يعرب عن أمنيته التالية، فقال: "أريد أن أرى من حولي جوقة من الصبايا الحلوات يقدمن لي أفخر وأشهى المأكولات على أطباق من ذهب ويسقينني شراباً ولا أطيب من أباريق فضية في كؤوس مشعشة كالإبريز المتوهج.

ومثل لمح البصر تحققت أمنيته إذ وجد أمامه مائدة عامرة فيها من كل ما لذ وطاب في صحون ذهبية وحوريات بارعات الجمال يقدمن له ألواناً من الطعام والشراب تليق بالملوك والأمراء.

وبعد أن استمتع بالمأدبة المترفة الباذخة راح صديقنا يتفقد صرحه الجديد. فصعد الدراج الرخامي الصقيل وتمشى في الحجرات المرصعة بالجواهر ذات البريق الأخاذ.

أخيراً تعب ناسكنا المحظوظ من المشي فالتمس السكينة والراحة في إحدى غرف الطابق الأرضي. وكانت النوافذ المنخفضة لتلك الغرفة تظللها الأغصان المديدة لشجرة الأماني المجيدة.

وإذ استلقى على سرير قريب من النافذة لاحظ أن الأغصان الكثيفة لشجرة الأماني قد حجبت النور عن النافذة فشح بالوحدة وتسرب الخوف إلى قلبه. ولم يقطع حبل السكون سوى بعض الأصوات التي راح يتساءل ما إذا كانت آتية من الحديقة أو صادرة عن حيوانات الغابة الكاسرة التي تسرح وتمرح وتصول وتجول خلف جدران القصر.

فقال لنفسه: ماذا لو تمكن أحد نمور الغابة من الدخول من النافذة؟ والحالة هذه سيفترسني وستكون النهاية بالنسبة لي.

وما أن راودته فكرة الخوف تلك حتى انقضّ نمر كاسر من النافذة فحمل الناسك المرعوب وانطلق به لبيتعشاه وبئس المصير.

للأسف لم يكن هاري يدرك أن شجرة الأماني لا تميّز بين الأفكار الصالحة والشريرة. فغايتها هي تحقيق الأفكار التي تعتمل في نفوس أصحابها. وبالفعل فقد جسدت شجرة الأماني التصوّر الذهني القوي للناسك هاري وتلك كانت فكرته الأخيرة.

كل إنسان يعيش تحت شجرة أمانيه التي تحقق كل رغبته. تلك الشجرة هي الإرادة. فإرادة الإنسان التي هي انعكاس للإرادة الإلهية تملك في جوهرها القوة الكافية لتحقيق آمال وأمانى الشخص.

لكن من لا يعرف كيفية التحكم بأمانيه ورغباته وأفكاره فليحمد ربه ألف مرة لأن أفكاره غير المنضبطة لا تتحقق على الفور، وإلا لتسببت الرغبات الجامحة بتجسيد تلقائي لنمور كاسرة جارحة تمزق طمأنينة النفس وتسحق عظم السعادة وتجعل واحة السلام الروحي قاعاً صفصا.

وفي هذا موعظة حسنة لتركيز الفكر على الأشياء الإيجابية الطيبة أثناء الجلوس تحت أغصان شجرة الأمانى التي هي ليست سوى إرادة الإنسان القوية وفكره الجبار.

وليحذر الإنسان من التركيز على، ومداومة التفكير في، الخوف والفشل والمرض والجهل خوفاً من أن تبرغ هذه السلبيات كالغيلان من ظلمة المجهول وتخلق مشاكل خطيرة يصعب التعامل معها أو التحكم بها.

الأفكار السلبية لا تجلب على صاحبها سوى الضرر، فليستبدلها بالأفكار الإيجابية إن هو أراد الخير لنفسه ولغيره. وبالله التوفيق.

\* \* \*

إن الله يمنحنا، بالإضافة إلى الهبات المادية، الإيمان والفهم الروحي..

وللذين يتوجهون إليه ويثقون به يمنح الوعي الإلهي الأسمى.

الهبات المباركة هي تلك التي تلامس القلوب وتغير الطباع القاسية وتوقظ النفوس من الغفلة الروحية وتشجع على التعارف والتألف بين أبناء الأسرة البشرية الواحدة.

العارفون بالله لا يعلمون فقط من خلال أقوالهم الحكيمة وقدوتهم المثالية، بل يمنحوننا الحب الإلهي النقي وغير المقيد بشروط. وفي نور ذلك الحب نحصل على رؤية جديدة لإمكاناتنا العليا.

يأتي أصفياء الله إلى هذا العالم ليمنحوننا معرفة من فضله تعالى، ويظهرون لنا النور الباطني الذي يأخذ بيدنا ويقودنا إلى البيت السماوي على قلوبنا تتحرر من كل أنواع القنوط والظلمة الدنيوية، ويشجعوننا مؤكدين لنا بأن لنا نصيباً في الميراث الإلهي وأن بإمكاننا التواصل مع الوعي الكوني.

ومع تناغم الإنسان مع خالقه تتهاوى خطاياه وتتحول نقاط ضعفه إلى قوة ويدرك أن روحه في جوهرها نقية وقريبة من الله.

عندما يشرق النور الإلهي الدائم الإشعاع على الراغب يدرك أن الجوهر الإلهي موجود في نفسه وفي الآخرين أيضاً، بالرغم من الحجب الكثيفة التي تحول دون سطوعه في النفوس الخاضعة لقبضة الوهم.

نسأله تعالى أن يمنحنا هبة الهبات: الإحساس داخل وعينا بالسلام الفائق والحب الأسمى والفرح الذي يعصى على الوصف.

ما علينا إلا أن نتوجه بكل محبة وثقة إلى القلب الكوني الذي لا انتهاء لحبه ولا حد لعطائه.

إن الله يريد أن يباركنا ويعطينا من فضله، لكن يتوجب علينا أن نفتح قلوبنا ونطلق أشواقنا ونجعل أنفسنا متقبلين لفيضه العميم.

عندما ننادي الله بكل جوارحنا تتزاح كل المعوقات من قلق وشكوك ومخاوف ونشعر بقربنا من الله وبقربه منا.

تمنياتنا للجميع بالخير والبركة

والسلام عليكم أصدقاءنا

**كن ضيفي الأبدى**

يا رب، سدد خطواتي على الدروب المستقيمة  
وحرّك يديّ في أعمال الخير.

وبارك عينيّ كي تبصر ما ينبغي لي أن أراه  
ودع إلهاماتك تنساب من خلال كلامي  
واغدق لطفك على الآخرين من عباراتي العذبة الرقيقة.

ليتضوع شذاك من زهرة روعي  
وليجتذب النفوس إلي هيكل حضورك.

لتبارك لمستك قلبي  
عله يخفق بالتوافق والإنسجام مع الجميع.

اعمل من خلال أفكاري  
علني آتي بالآخرين إلى ينبوع سلامك.

كن ضيفي الأبدى  
واسكن معبد سكينتي وفرحي.

لن أنساك يا رب  
ولن أسير على دروب الحياة بدونك.

لقد كنت تائهاً على دروب الزمن  
فأريتني الطريق وأعدتني إليك.

امنحني الأشواق الوجدانية الغامرة  
وفي صدى الإخلاص الحيّ لك  
دعني أسمع صوتك المبارك.

\*\*\*

قال المعلم مشجعاً أحد التلاميذ:

التعثر والسقوط في المطبات الخاطئة هو فقط ضعف مؤقت.

لا تفكر بأنك ضعت في متاهات الحياة ولن تتمكن من العثور على الدرب مرة ثانية، فنفس الأرض التي تسقط فوقها يمكنك استخدامها كدعم وسند كي تنهض من جديد، فيما إذا تعلمت من تجاربك.

إن تبيّنت أخطاءً محددة في حياتك وقررت عدم تكرارها، فحتى لو سقطت ثانية فإن زخم ذلك السقوط سيكون أقل بكثير مما لو لم تحاول على الإطلاق.

لا ينبغي أن نتوقع النجاح في كل محاولتنا.

بعض محاولتنا قد تفشل، ولكن محاولات أخرى سيكتب لها النجاح.

واعلم أن النجاح والفشل متداخلان، ولا يمكن لأحدهما أن يكون مستقلاً تماماً عن الآخر. لذلك يجب أن لا تأخذنا العزة في الغرور إن حصلنا على مقدار كبير من النجاح، ولا ينبغي أن نشعر بالنتيبيط والإحباط إن تعرضنا للفشل.

\* \* \*

يحكى أن أستاذاً مشهوراً عاش معظم حياته في حالة صحية سيئة. وقبل بلوغه سن الأربعين كان قد عانى من انهيارين عصبيين وأصيب بمرض خطير في القلب.

كان من الصعب جداً عليه مواصلة عمله، وازدادت حالته سوءاً مع مرور الأيام حتى أصبح يعاني من صعوبة بالغة في المشي وإلقاء الدروس، إذ أن أقل حركة جسدية كانت تسبب له ألماً مبرحاً وشعوراً بالإختناق.

أخيراً – طالبت أعماركم- أخبره أطباؤه أن أيامه أصبحت معدودة فزاد تشخيص الأطباء من شعوره بالعجز والقنوط.

بعد ذلك بقليل حضر خلوة روحية إلهامية جعلته يرى الأمور من منظور جديد، وشعر بالقرب من الله.

في عصر ذلك اليوم ذهب ليمشى فدخل غابة من الصنوبر وجلس على جذع شجرة ليستريح، ووجد نفسه يبتهل من كل جوارحه سانلاً الله من أعماق قلبه كي يشفيه ويحرره من عجزه الجسماني.

ثم طلب من الله أن يأتي إليه ويتولى حياته ويصح وضعه الجسدي.

وقد قال بهذا الخصوص: "هناك في الغابة حدث لي تواصل مع الله، وشعرت أن كل خلية في جسمي كانت ترتعش بالحضور الإلهي."



بعد ذلك بأيام قليلة تمكن من تسلق جبل، وهو نشاط لم يقوَ على ممارسته من قبل، وقال بهذا الصدد: "عندما بلغت قمة الجبل فارقتني مشاعر الخوف والضعف ولم أحس بها ثانية. ومنذ ذلك الحين أصبحت أشعر أن قلباً جديداً ينبض في صدري."

وهذا ما حدث بالفعل، إذ أصبح معروفاً بحيويته وطاقاته وإنتاجه الأدبي الغزير وعاش ما يقرب من الأربعين عاماً بعد ذلك التشخيص من أطبائه.

غالباً عندما لا نجد بدأً من تغيير طرق تفكيرنا وتصرفنا – إما بفعل الحاجة أو الألم – نضطر للتسليم لله والبدء من جديد، فتبدأ العملية الخلاقة وتنساب قوة الحياة دون عائق إلى أفكارنا وأجسامنا. لهذا السبب، وأثناء المعاناة النفسية أو الجسدية الحرجة يحصل التغيير الروحي الفعلي.

هناك ابتهاج يدعى "دعاء التخلي" حيث يقول المتضرع:

"يا رب، في هذه اللحظة تواجهني هذه المشكلة، لكن النتيجة بين يديك يا إلهي الحبيب، فالأمر أمرك وسأقبل بمشيئتك وأرضى بما تريده لي."

طبيعي من الصعب لكثيرين الإبتهاج بإخلاص على هذا النحو، إذ يعني ذلك التخلي عن الإرادة الذاتية وعن رغبات "الأنا"، وهذه من أصعب الأشياء بالنسبة للإنسان، ومن يقدر على ذلك يبرهن عن ثقة تامة بالله.

لكن هذا لا يعني أن نصبح سلبيين متواكلين، ومتوقعين من الله أن يحل كل مشاكلنا دون بذل أي مجهود من جانبنا. "وقل اعملوا" لأن الإيمان دون عمل لا حياة فيه.

إن جلس شخص في غرفة وأغلق عليه الباب وراح يؤكد لنفسه بأن الله سيغنيه دون أن يفعل أي شيء أكثر من ذلك فلن يستجيب الله لدعائه، لأنه يتحتم عليه أن يعمل كي يحصل على الثراء أو أي شيء آخر."

الإيمان الأعمى الخالي من "العمل" أو المجهود الروحي يُخمد وهج العقل، لكن إن استخدم الإنسان عقله واتخذ الإجراءات المنطقية وقام بالأنشطة البناءة سيحظى بالعناية المقدسة ويحصل على الإستجابة الإلهية.

\* \* \*

الصداقة الحقة هي أعظم من أي ثروة في هذا العالم.  
ومن يمتلك المحبة في قلبه سيعرف الآخرين حق المعرفة  
تماماً كما لو كان ينظر من خلال زجاجة صافية فيرى ما بداخلها.

ومعرفة الآخرين على هذا النحو تتأتى من محبة الله ومحبة الآخرين بتلك المحبة.

\* \* \*

في الصورة: المعلم برمهנסا مع بعض أصدقائه الهنود الحمر الذين كانوا يثمنون صداقته  
ويسعون للتواصل معه ويستأنسون بقلبه



كثيراً ما نجد أنفسنا عالقين في ظروف نبدو عاجزين عن تغييرها. نحاول كل ما يمكننا التفكير به، بما في ذلك الدعاء المخلص لله لتغيير ظروفنا بحسب ما نعتقد أنه الأنسب لنا. وبالرغم من ذلك فقد لا يتحقق ما نتلهف عليه سواء كان معونة مالية أو صحة أو أي شيء آخر، فيعتبرنا القنوط ونشعر بالخذلان.

لكن عندما لا نقدر على التواصل مع القوة الإلهية في داخلنا فذلك يعود إلى عدم فهمنا لمعنى التسليم.

كان أحد الحكماء ينصح بحل كل المشاكل عن طريق التأمل، لكن معظم الناس لا يدركون أن التأمل لا يعني محاولة الإمساك بالله أو الحصول على أي شيء آخر منه. يجب أن ندرك أولاً صلتنا بالله وأن نتخلى عن الذاتية الصغيرة أو "الأنا" التي تقف حجر عثرة في طريق حياتنا وتحد من انسياب القوة الإلهية إلينا.

هناك قصة عن امرأة ظلت عاجزة معتلة لثمانى سنين، وكانت تصلي لله باستمرار ليشفيها كي تتمكن من القيام بعملها. أخيراً أصيبت بالإحباط جراء ما بدا لها أنها محاولات عقيمة وسلّمت أمرها لله مبتهلة على النحو التالي:

"أضع حياتي بين يديك يا رب. فإن أردتني أن أظل كسيحة مقعدة فهذا شأنك، لكنني أريدك أكثر من العافية، والأمر لك فيما تريد وتفعل."

وفي غضون أسبوعين تعافت بالكامل وغادرت سرير المرض.

هذا قد يبدو متناقضاً، لكن الفكرة الأساسية هي أننا غالباً ما نحاول الطلب من الله كي ينفذ إرادتنا بدلاً من التسليم لإرادته. فالإبتهالات الصادرة عن إرادة ذاتية ورغبات أنانية تسد قنوات الدعاء. أكيد أن الله يساعد الذين يساعدون أنفسهم، وكلما قمنا بتمرير إرادتنا المتناخمة مع الإرادة الإلهية كلما جلبنا المزيد من القوى المباركة إلى حياتنا.

لكن في بعض الأحيان لا تكون إرادتنا موجهة بالحكمة، ومع ذلك نصرّ على الحصول على شيء ليس من صالحنا الحصول عليه، فلا يتدخل الله لتغيير ظروفنا.

مواردنا الذاتية قد تكون كافية أحياناً للتعامل مع ظروفنا، لكن فيما بعد تواجهنا أمور خطيرة لا قدرة لنا على تغييرها، فنجد أنفسنا في مأزق. لكن إن تمكنا من إزاحة "الأنا" جانباً وصلينا بصدق وإخلاص: "لكن إرادتك يا رب وليس إرادتي" نفتح قلوبنا لفيض الهداية فتنساب إلينا القوة الإلهية ومعها بركات غزيرة.

وبالرغم من بذل كل ما بوسعنا لحل مشكلاتنا يجب أن ندرك أن القوى البشرية محدودة وأنه يتعين علينا أن نفتح نفوسنا لقوة الله غير المحدودة، لكن على ما يبدو ينبغي لكثيرين أن يعانون العجز التام قبل أن يدركوا هذه الحقيقة.

هناك ترنيمة مفادها: "عندما أعلقُ تأتي كي تحررني"

وتلك هي طريقة الله ليعلمنا أنه في نهاية المطاف هو وحده القادر على تغيير الظروف العسوية وحل المشكلات المستعصية.

\* \* \*

مع أن الله يستمع لكل ابتهالاتنا (كي نفتقدنا بزيارة) لكنه لا يستجيب دوماً.

إن حالتنا تشبه حالة الطفل الصغير الذي ينادي أمه لكن الأم لا تجد ضرورة في أن تأتي إليه، فترسل له لعبة كي يتلهى بها ويسكت.

ولكن عندما يرفض الطفل أن يتعزى بأي شيء آخر سوى حضور الأم نفسها، تأتي إليه.

وبالمثل، من يريد التعرف على الله يجب أن يكون كذلك كالطفل الذي لا يرضى عن حضور الأم بديلاً.

### تنمية المغناطيسية

باستطاعة الشخص أن ينمي المغناطيسية التي يختارها سواء لاجتذاب قوة الله العليا، أو لتحصيل القوى العقلية أو لجذب الضرورات الحياتية اليومية.

لقد منح الله الإنسان جسداً ويجب أن يعتني به ولكن من ينمي ويستخدم مغناطيسيته في تحصيل الأشياء المادية والقوة العقلية لا غير سينخدع في النهاية. أما الذين ينمون المغناطيسية الروحية فإن تلك القوة المباركة ستهتم بهم وتحقق كل احتياجاتهم المادية.

هناك قانون كوني يعمل بفعالية وقد جرّبه في حياتي وتأكدت من عمله.

من الضروري أن يمتلك الشخص جسماً قوياً معافىً يستجيب لأوامر العقل. تصوروا شخصاً متناقلاً، فاقد الهمة، يذهب إلى عمله دون طموح أو نشاط.. ثم تصوروا حصاناً على أهبة الجري في حلبة السباق لمجرد حصوله على إشارة بالإطلاق. هكذا يجب أن يكون الجسم.

أحياناً نلاحظ بعض المتقدمين في السن بصحة جيدة وبهمة الشباب، أجسامهم تبدو فتية وملينة بالمغناطيسية، إذ بالرغم من سنهم فإنهم يتمتعون بشخصيات جذابة.

الجلوس بتراخ و"انجعاء" يُذهب الحيوية.. لاحظوا الكيفية التي يجلس بها الناس في مقاعدهم.. بعضهم يبدو متراحياً ونعساناً، بحيث ما أن تراه حتى تشعر بالتعب. شخص آخر يجلس باعتدال فتعرف أنه ذو حضور متوقد وما أن تنظر إليه حتى تتجاوب معه.

من يسمح لنفسه بالجلوس بتراخ وبلا مبالاة يساهم بتفوّس وانحناء عموده الفقري من خلال الجلسة غير الصحيحة وهذا النوع من الجلوس يؤثر أيضاً على الحالة النفسية ويجعل الفكر سلبياً.

الذين يجلسون باستقامة واعتدال هم أكثر إيجابية وتفواؤلاً. أما الذين لا يستطيعون – بسبب حالات خاصة – من الجلوس باعتدال فيمكنهم التعويض عن ذلك بتفاولهم ونظرتهم الإيجابية وحضورهم الذهني القوي.

ركز ذهنك دوماً على الشيء الذي تقوم به مهما بدا صغيراً و عديم الأهمية، وفي نفس الوقت احتفظ بعقلك مرناً بحيث يمكنك تحويله إلى اهتمام آخر إن دعت الضرورة. ولكن علاوة على هذا وذاك افعل كل شيء بتركيز تام لأن ذلك من شأنه تنمية مغناطيسيتك بشكل كبير.

معظم رجال الأعمال الناجحين في أي مجال يعرفون جيداً كيف يستخدمون القوة المغناطيسية. ضبط النفس يمنح مغناطيسية وكذلك امتلاك عقل متوازن غير متأثر بالعواطف والانفعالات.

يجب تحويل الإنفعال العاطفي إلى قوة.. إلى نشاط ذهني.. ويجب أن تتحكم الحكمة بالعواطف حتى تظهر المغناطيسية.

الذكاء الممزوج بالعاطفة يخلق المغناطيسية. صاحب المغناطيسية يتكلم بثقة.

إنه يتكلم كلاماً عقلاً لكنه يشرب كلامه بالعاطفة. يجب أن نكون مخلصين في كل ما نقوله ونفعله لكن الإخلاص لا يعني إزعاج الآخرين وإحراجهم.

الخضار والفواكه لها خواص مغناطيسية، لا سيما الفاكهة فهي لا تعرقل أو تعيق عملية الهضم، في حين أن الإفراط في تناول البروتينات والنشويات يساعد على ترسب السموم في الجسم.

أي عضو مريض سيخلق عدم توازن في الجسم. يجب إبقاء المعدة بصورة خاصة سليمة ومعافية، على سبيل المثال الغازات في المعدة تسبب المضايقة وبالتالي تؤثر سلباً على المغناطيسية.

كما أن استهلاك كميات كبيرة من الطعام له مضاعفات غير مستحبة في حين يساعد الصيام على إظهار المغناطيسية وكذلك الإستغناء عن بعض الوجبات بين الحين والآخر لكن هذا لا يعني تجويع النفس لدرجة الإضرار بالصحة.

الذين يأكلون اللحم ثلاث مرات في اليوم عيونهم قليلة ومغناطيسيتهم قليلة.. ومع ذلك فالغذاء الصحيح وحده لا يكفي بل الحاجة تمس للتفكير السليم والتصرف النبيل والسير باستقامة على دروب الحياة.

\* \* \*

إن وثقت على الدوام

ثقة تامة لا يتطرق إليها الشك

بأن قوة الله تعمل في داخلك

خلف أفكارك وابتهالاتك وقناعاتك

لتمنحك قوة غير محدودة

لمواجهة كل ظروف الحياة

وإن آمنت بأن الله معك

وعنايته تواكب خطواتك

فستشعر دوماً ببركاته

وتلمس حضوره

في كل مناحي حياتك

\* \* \*

الله محبة وخطته للخليفة لا يمكن أن تكون منبثقة عن، أو متأصلة في أي شيء آخر غير المحبة . ألا تمنح تلك الفكرة البسيطة القلبَ البشري عزاءً وأملاً أكثر من أي منطق آخر؟

إن كل العارفين الذين نفذوا إلى لب الحقيقة شهدوا بوجود خطة إلهية كونية وأنها جميلة وملبنة بالمسرات.

لقد خلقنا الله ملائكة من الطاقة، مغلفين بتيارات من الحياة، تسري عبر المصابيح الجسدية.

لكن نظراً لتركيزنا على هشاشة ووهن المصباح الجسدي، نسينا كيف نشعر بالخصائص الخالدة وغير القابلة للفناء لطاقة الحياة الأبدية الموجودة داخل المصباح الخاضع للتقلب والتغيير.

عندما تتخطى وعي هذا العالم،

مدركاً أنك لست الجسد ولا الفكر

ومع ذلك تبقى على دراية بوجودك

فطبيعتك الحقيقية هي ذلك الوعي النقي الطليق

الذي يحوي كل ما في الكون.

الحب الإلهي يصفى كل الرغبات المادية ويحولها إلى طموحات نبيلة وتطلعات سامية، ويشفي القلب من الآلام التي غالباً ما تسببها الارتباطات غير القائمة على أسس ثابتة من المحبة الراسخة والفهم الأكيد والاحترام المتبادل، أو تسببها وفاة شخص عزيز.

عندما نحب الله محبة تامة لا يمكننا أن نرضى بأي حب آخر ما لم يكن جزءاً من ذلك الحب الأعظم، وفي تلك المحبة الإلهية سنجد حب كل القلوب لأن الله هو مصدر الحب في الكون.

كل ما يمنحه لك العالم ثم يأخذه منك ليتركك في حسرة أو ألم أو إحباط تجده في الله بمقدار أكبر بكثير .. ودون تبعات من الخيبة والأسى.

إنني أرمي بشبكة أشواقي  
في بحر فكري الفسيح.

كثيراً ما أفلتت مني  
أيها الحب الإلهي  
أيها الصيد الثمين!  
ومع ذلك فإنني أتابع الغوص  
في أعماق السلام.

وبلا توقف أرمي بشباك حبي نحوك  
الواحدة تلو الأخرى  
ولا بد أن أصطادك يوماً في  
شبكة حنيني اللامتناهي لك.

شبكة حبي هذه أرميها في كل مكان..  
فوق أمواج الحياة المتلاطمة  
وحول النجوم المتواضعة  
وفي لجج النفوس الطيبة.

كل ما أعرفه هو أنني صياد  
وسأتابع محاولتي الإمساك بك  
يا أعز منية وأعظم كنز في الوجود!

لا قدرة للمعالجين الروحيين العاديين أو للكهنة على غفران الخطايا أو تحرير الخاطئين الذين يقصدونهم طلباً للنصح، إذ كل ما يقدرون عليه هو منحهم وصفاتٍ روحيةٍ ليس أكثر.

أما العارفون بالله فقد بلغوا مراحل روحية متطورة جداً بحيث لا يكتفون بتقديم النصح الروحي وحسب للخاطئين، بل يمكنهم – بفضل الله وعونه – شحنهم بالقوة الروحية التي تحررهم من نتائج أعمالهم الآثمة.

إن كل الأعمال الصالحة والشريرة كامنة في خلايا الدماغ وتظهر على هيئة عاداتٍ أو نزعات صالحة أو شريرة في الفكر.

الإنسان الذي يعاني من عادات غير سليمة بسبب خلايا دماغه المشحونة بقوة تلك العادات يمكن تحرير نفسه بقوة الإرادة والتأمل والدعاء الصادق والتأكيد الإيجابي المتواصل إلى أن تتحول كل عاداته غير المرغوبة إلى عادات طيبة من السلام والهدوء.

هذا يحدث عندما تعمل قوة الحياة الموجّهة توجيهاً صحيحاً على تغيير الطبيعة غير السوية لخلايا الدماغ بحيث تصبح تلك الخلايا مفعمة بكل ما هو طيب وصالح وجميل.

وهذا يعني أن خلايا الدماغ المليئة بالأفكار المغلوطة تكتوي بالنشاط الحيوي عند استجماعه بقوة في الدماغ واستخدامه للأغراض النافعة النبيلة.

الشخص المرتبط بقوة مع جسده المادي يستبقي على النشاط الحيوي منشغلاً بعضلاته وحواسه، لكن ذا الميول الروحية التأملية يبقي عضلاته وجسده في حالة من الإسترخاء الناشط، وفكره بعيداً عن الحواس بحيث تكف قوة الحياة عن البقاء في الجهاز العصبي وتتجمع في الدماغ.

لهذا السبب فإن التأمل هو الوسيلة الأنجع لروحة خلايا الدماغ واستئصال جذور أية عادة غير مرغوب بها من الفكر.

العادة قوة، والناس يسيئون استخدام تلك القوة باقتراف الأعمال الشريرة بدلاً من توظيفها في أعمال الخير.

إن الجهل، وعدم التروي، وعدم انتقاء المعشر الحسن، وإهمال الأعمال الطيبة، كل هذه غالباً ما توقع الشخص في أشراك وشباك العادات السيئة الشبيهة بالرمال المتحركة التي تبتلع السائر فوقها رغماً عن إرادته.

إن تأثير الصحبة لأقوى من قوة الإرادة ومن التمييز السليم:

(لا تصاحب من الأنام لنيماً .. ربما أفسد الطباع اللنيم)

الحكماء يتصرفون تصرفاً نبيلاً دون مجهود، أما محبو الأذى فيبيدوا أنهم مجبرون على القيام بأعمال مشحونة بالضرر والأحقاد بفعل قوة العادة التي ترغمهم على مقارفة الإثم وارتكاب الشرور.

نسأله تعالى أن يلهمنا الأفكار الطيبة  
كي نبصر الخير والجمال  
ونميز بين النافع والضار  
وكي نتوجه إليه  
ونتأمل عليه  
مصدر كل خير  
وينبوع كل صلاح

\* \* \*

خلف ظلال هذه الحياة يكمن نور الله المدهش العجيب.

الكون بأسره معبد فسيح الأرجاء لحضوره المبارك.

عندما نفكر بالله تفكيراً جاداً معمقاً..  
ونحبه محبة فائقة..  
ونثق به ثقة مطلقة..  
تنفتح أمامنا أبواب لا حصر لها.

وعندما نبصر نوره  
ونلامس حضوره  
لا تستطيع كل أحداث الحياة المريعة المرعبة  
أن تسلبنا السلام والطمأنينة  
الذين نشعر بهما بالقرب من الله.

\* \* \*

في الحياة وفي الممات  
في المرض والمجاعة  
أو الفاقة والشقاء..  
وفي تقلبات العالم واضطرابه وهيجانه  
أعتصم بك يا رب.. على الدوام.

**ما هو الحب؟**

الحب هو عبير الزنايق المتفتحة  
وكورس الورود الصامته  
المحتفية بجمال الطبيعة.

الحب هو أغنية الروح تنشد للحياة  
ورقصة الكواكب الإيقاعية المتزنة  
في انطلاقتها الدائمة في الفضاء السحيق.

إنه ظمأ الزهور لارتشاف أشعة الشمس  
وتوردها وارتواؤها بأكسير الحياة.



إنه شوق الأرض  
لتغذية الجذور العطشى بلبنها  
وإرواء الصنوف الحية بعصارة الحياة.

إنه إرادة الشمس الجبارة  
لإبقاء كل الكائنات مفعمة بالنشاط.  
وهو دافع الحياة  
لتوفير الحماية والرعاية للقاصرين.

إنه بسمة البراءة تستمطر الحنان الأبوي على الرضيع  
وهو الإذعان التلقائي في قلوب المحبين  
لتقديم الخدمة والعزاء دون مقابل..

إنه نبض الصداقة  
الذي يجبر الخواطر الكسيرة ويشفي الجراح..  
وهو نداء القلوب الذي يعصى على الوصف.

إنه الشاعر المترع بحب الإنسانية  
المتألم لشقائها..

إنه دائرة الألفة بين أفراد الأسرة الواحدة  
دائمة التمدد والإتساع نحو مساحات أوسع  
ومجالات أرحب..

إنه همسة الحياة  
في آفاق العقول المتفتحة  
وسماء القلوب المرصعة بنجوم المشاعر النبيلة.

الحب هو نعيم الروح  
الذي تصبو إليه النفوس المحبة  
وتحن للتوصل إليه والتواصل معه.

\* \* \*

الموت – طالعت أعماركم - ليس النهاية، بل هو تحرر مؤقت يُمنح للإنسان عندما يقرر قانون العدل الكوني أن جسده الحالي وبينته قد أديا الغرض منهما، أو عندما يصبح شديد الكآبة أو الإرهاق أو المعاناة بحيث لا يقدر على تحمل المزيد من أعباء الوجود الأرضي.

بالنسبة للمتألمين، الموت هو قيامة أو ابتعاث من عذابات الجسم الأليمة إلى يقظة السلام والسكينة والراحة.

بالنسبة لكبار السن، هو تقاعد اكتسبوه بسنين من الكفاح والعمل الجاد في معترك الحياة.

وبالنسبة لكل النفوس الطيبة هو استراحة مرحب بها.

أن للإنسان أن يفعل القوى الكاشفة للحقائق في داخله. فالسعادة مقترنة بذلك الكشف وعلى الراغبين في بلوغ تلك الآفاق الذاتية بذل المجهود الهادف وتغذية العقل بالأفكار الخلاقة لملاسة ما أودعه الله بهم من حقائق والإستفادة من القوى المباركة التي يزخر بها كيانهم.

من يرغب في إشباع الحواس المادية دون تذوق لرحيق السعادة الروحية من ينبوع الإلهي مصدر كل رضاء ومسرّة يستثمر استثماراً خاسراً فتبور تجارته ويكون محصوله المعرفي هزيباً.

الراغبون في التعرف على الله سيحقق الله رغبتهم لأنه كريم جواد لكن معظم الناس يهرولون خلف رغبات دنيوية يعلنون النفس بسعادة مادية لا دوام لها فيعانون بسبب عدم تحقيقها.. أو بسبب تحقيقها!

وحتى الناجحون مادياً سيشعرون في نهاية المطاف بفراغ في حياتهم يصعب ملؤه. أما الذين يقرنون حياتهم بالله فهم أثرياء أقوياء ويتمتعون بالرضاء والرخاء.

إن عدم الإمتثال لوحي الحكمة وإغفال الإصغاء لصوت الضمير يقودان إلى دورب ملتوية، زلقة ومحفوفة بالمخاطر والشقاء في حين يفضي السير على درب الرشاد إلى التحرر من القيود المكبلة وامتلاك القوة اللازمة لعمل الصواب لا ما تمليه الغرائز الضالة والعادات المضللة.

بإمكان الباحثين عن السعادة الإستفادة من خبرة الحكماء الذين عالجوا معضلات الحياة وتوصلوا إلى إيجاد الحلول لها.

حقاً أن من ينسجم مع المقاصد الإلهية يعوم في بحر من القناعة والطمأنينة وأنه لذو حظ عظيم.

\* \* \*

كل فكرة نفكرها تخلق اهتزازاً محدداً.

عندما تفكر بالله بكل كيانك وذهنك وجوارحك - وتهمس بعقلك وقلبك "يا رب" مراراً وتكراراً في داخلك، تشكّل بذلك اهتزازاً قوياً يستجلب الحضور الإلهي إلى حياتك.

عندما ندرك بأن الله هو حبيبنا الأزلي وصديقنا الدائم وأن محبته لنا أعظم من أية محبة أخرى، عندئذ نشعر بقربه ونلامس حضوره فتطمئن قلوبنا ونشعر بسلام روحي فائق.

عندما تتأمل على الله وتشعر بخفقات متزايدة من الفرح في قلبك وفي كل جسمك، وتأتيك هبات من ذلك الفرح بين الحين والآخر، فاعلم أن الله قد استجاب لأشواق قلبك وأن أحاسيس الغبطة التي تختبرها هي البرهان على تلك الإستجابة المباركة.

العادات هي أدوات وآليات سيكولوجية تلقائية الحركة تساعد في إنجاز أعمال ضرورية ببسر وسهولة.

كثيرون يسمحون لعادات الضعف والفشل باستعبادهم، وبإمكان الإنسان أن يحمي نفسه إذا ما عاش بكيفية مغايرة لذلك، شرط أن يكون جاداً في مكافحة العادات الضارة حتى يبلغ بر الأمان وشواطئ الظفر.

المرغبات ذات الجموح تشجع العادات غير الصحية عن طريق تغذيتها وتعليلها بالأمال والوعود الزائفة لسعادة وهمية ورضاء لا دوام له.

في تلك اللحظات.. لحظات الضعف والحيرة.. على الراغب في التغلب على العادات الجامحة أن يستنفر قواه التمييزية كي يدرك طبيعتها الحقيقية ويحسن التعامل معها.

العادات السيئة عواقبها وخيمة وثمارها مريرة وسامة.

هذه العادات الهدامة إذا ما بقيت دون ضابط يضبطها ستزداد قوة بحيث تستبقي على الشخص في قبضتها القوية ونفوذها الكاسح.

وما أن يقتنع العقل بعقم ومضار تلك العادات حتى يخف تأثيرها وتزول بالنهاية من حياة الإنسان.

### مثلاً نفكر هكذا نحن

فالميول المألوفة لأفكارنا تقرر ماهية مواهبنا وقدراتنا وشخصيتنا.

البعض يفكرون أنهم كتاب أو فنانون أو نشيطون مجتهدون أو كسالى خاملون، وهكذا دواليك. لكن ماذا لو أردت أن تكون غير ما أنت هو الآن؟

قد تجادل أن البعض ولدوا بمواهب خاصة تفتقر إليها لكن ترغب بامتلاكها. هذا صحيح. لكنهم عملوا على تنمية تلك القدرات أو الرغبة بامتلاكها من قبل. إن لم يكن في هذه الحياة ففي وجود سابق.

ولذلك، يجب أن تبدأ الآن بالعمل على رسم معالم ما تريد أن تكونه.

بإمكانك أن تغرس وترسخ أي توجه في وعيك الآن، شرط أن تضخ فكرة قوية في عقلك، وعندئذ ستمتثل أفعالك ويستجيب كيانك بأسره لتلك الفكرة ويعمل بموجبها.

\* \* \*

يولد الوعي الروحي في مهد المحبة التي هي أعظم بما لا يقاس من قوة الكراهية المدمرة.

فما نقوله أو نفعله تجاه الآخرين يجب أن يكون مدفوعاً بالمحبة.

يجب عدم إيذاء الغير وعدم إدانتهم بل محبتهم ومقاسمتهم ما يجود الله علينا به من نعم.

الأشياء التي نملكها هي ليست لنا في الحقيقة، بل مُنحت لنا لكي نستخدمها مؤقتاً، وستؤخذ منا عندما نغادر هذا العالم.

يجب أن نترفع عن وعي التملك وأن نعطي ما نقدر عليه وعندئذ سنجلب تلقائياً الخير والبركة لأنفسنا. من يعطي يُعطي له.

مرات كثيرة لم يكن معي فلس واحد لكن اعتمادي كان على البنك الإلهي وقد رافقتني البحبوحة المقدسة وعضدنتي القوة الإلهية.

إن إيماني المطلق بالله وبعونه هو ضمانتي القصوى في الحياة، فهو لم يخذلني ولم يخيب رجائي أبداً.

عندما تمتلك الوعي الروحي، فأينما ذهبت، ومهما كانت حاجتك سيعمل القانون الكوني على تحقيقها لك.